

٢ — **الخدمات الصحية** : رغم ازدياد الفلسطينيين بالنسبة التي ذكرناها اي من حوالي ٩٠٠,٠٠٠ الى اكثر من ١٤٥ مليون فإن مخصصات الخدمات الصحية ظلت ثابتة نسبيا . وهي تزيد أو تنقص قليلا عن خمسة ملايين دولار في العام . وهذا يعني ان ما ينفق على الفلسطيني في العام الواحد يساوي ٣٤٣ دولار . وهذه يجب ان تنفق على انشاء مجازير وجمع النفايات والتطعيم ومرتببات الاطباء والمستشفيات والدواء . . الخ ، علما بأن مبلغ ٣٤٣ دولار ، أي ما يعادل عشر ليرات لبنانية وهو مبلغ لا يكفي لشراء بضعة علب اميرو . ان ما ورد في مطالب اهالي مخيم البرج الشمالي والمخيمات الاخرى بشأن الوضع الصحي والخدمات الطبية والنظافة ودوام الطبيب وكيميات وأنواع الدواء ، أمر ينفق تماما مع حجم مخصصات الوكالة للخدمات الصحية . ان هذه الارقام تبين كم هي شكلية وغير مجدية تلك الخدمات التي تقدمها الوكالة وتطلق عليها خدمات صحية .

ان حجم الخدمات الصحية وخدمات الاعاشة وتجميد هذا الحجم عند حد معين ، في ظل التغير السريع الذي تشهده أنماط الاستهلاك في المجتمعات المحيطة وارتفاع مستويات المعيشة فيها ، لا يقصد منه ضمان حياة الفلسطينيين بمقدار ما يقصد منه جعل الحياة في مناطق تجمع الفلسطينيين امرا مستحيلا ، مما يدفع اعدادا كبيرة من الفلسطينيين وخاصة المؤهلين علميا وفنيا منهم الى الهجرة الى مناطق بعيدة عن الحدود الفلسطينية ، وهنا يأتي دور البند الثالث في ميزانية وكالة الغوث وهو البند الوحيد المتغير في هذه الميزانية ، نقصد بند التعليم .

٣ — **التعليم** : بخلاف البندين السابقين اللذين عملت الوكالة على تجميدهما عبر السنوات الثلاث والعشرين الماضية ، فقد ظلت مخصصات التعليم ترتفع سواء بالارقام المطلقة . او بنسبتها المئوية الى مجموع الميزانية . ففي عام ٥٣ — ٥٤ بلغت نفقات التعليم حوالي ثلاثة ملايين دولار تشكل ما نسبته ١٠ ٪ من الميزانية . وفي عام ٧٢ بلغت مخصصات التعليم أكثر من ٢٣ مليون دولار تشكل ٤٦,٦ ٪ من مجموع الميزانية . ومن هذا الرقم بلغت نفقات التعليم الاكاديمي الذي يشمل المرحلتين الابتدائية والاعدادية ١٧ مليون دولار أي ما يعادل ٧٤ ٪ من مجموع نفقات التعليم .

ان الهدف من اتباع هذه السياسة ، أي الاحتفاظ ببندين من بنود الميزانية ثابتين وتغيير البند الثالث ، هو تطبيق استراتيجية معروفة باسم استراتيجية حذوة الفرس . ان المحافظة على شروط حياة متدنية مع عدم الاهتمام بالتطوير الاقتصادي لمناطق تواجد الفلسطينيين ، سواء كان هذا بسبب عوامل موضوعية أم بسبب سياسة مخططة ، لا يمكن أن يؤدي الا الى نتيجة واحدة ، عملية فصد دائم لدم الشعب الفلسطيني عن طريق حرمانه ، اولا بأول ، من عناصره الشبابية المؤهلة علميا وفنيا لتشكيل هيكل عظمي له يحفظ تماسكه ويمنحه صلابة تمكنه من القيام بدوره في المنطقة . وفي النهاية تبقى الوظيفة الاساسية التي تقوم بها وكالة الغوث هي العمل على منع وجود تجمعات فلسطينية قوية على حدود الارض الفلسطينية . وقد تحقق هذا الهدف في مناطق التجمع الاساسية وهي الضفة الغربية وغزة ولبنان .

التطورات الاخيرة في الميزانية :

عندما بدأت الوكالة عملها على اسناس القيام بمجموعة من مشروعات التوطين الزراعي للاجئين كانت تملك احتياطييا يبلغ ٤٨ مليون دولار ، وعندما فشلت هذه المشاريع بدأت الدول المتبرعة ، وعلى وجه الخصوص الولايات المتحدة ، بتقليص التزاماتها ، وبدأت ميزانية وكالة الغوث تعاني عجزا دائما وخاصة بعد سنة ١٩٥٥ . فقد انخفض الاحتياطي بين سنتي ٥٥ — ٥٧ من ٢٧ مليون دولار الى ٢٠ مليون دولار .